

تفسير البيضاوي

76 - { إن قارون كان من قوم موسى } كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به { فبغى عليهم } فطلب الفضل عليهم وأن يكونوا تحت أمره أو تكبر عليهم أو ظلمهم قيل وذلك حين ملكه فرعون على بني إسرائيل أو حسدهم لما روي أنه قال لموسى عليه السلام : لك الرسالة ولهارون الحبورة وأنا في غير شيء إلى متى أصبر قال موسى هذا صنع الله { وآتيناه من الكنوز } من الأموال المدخرة { ما إن مفاتحه } مفاتيح صناديقه جمع مفتاح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل خزائنه وقياس واحدتها المفتاح { لتنوء بالعصبة أولي القوة } خبر إن والجملة صلة وهو ثاني مفعولي آتى ونائبه الحمل إذا أثقله حتى أماله والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة واعصوبوا اجتمعوا وقرئ (لينوء) بالياء على إعطاء المضاف حكم المضاف إليه { إذ قال له قومه } منصوب بـ (تنوء) { لا تفرح } لا تبطر والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لأنه نتيجة حبها والرضا بها والذهول عن ذهابها فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح كما قيل : .

(أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا) .

ولذلك قال تعالى : { ولا تفرحوا بما آتاكم } وعلل النهي ها هنا بكونه مانعا من محبة الله تعالى فقال : { إن الله لا يحب الفرحين } أي بزخارف الدنيا